قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
وقال اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقال ان الدين عند الله الاسلام وقال ملة ابيكم ابراهيم هو
سماكم المسلمين من قبل وقال فقل اسلمت وجهي لله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد
استمسك بالعروة الوثقى وقال توفني مسلما والحقني بالصالحين الى غير ذلك تنويها بالقدره وتنبيها لاولي

لك اختيار فكن في الوجود كانك في العدم وبما منع عنك
ما نفسك وهواك بشنيعها ولكن الخير لك في منعه الا ترى
ان الصبي ربما انفس الى النار فسعى نحوها والمشفق عليه يرده
عنها فيبكي من ذلك المنع وكن لو علم انها تحرقه لما سعا اليها
واذا اسفى اليها وهو لا يعلم انها نار تحرق ومنعه عنها مشفق
حمد المانع له بعد علمه انها نار تحرق وذلك التسليم هو الذي
اوصى به ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم
الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ثم قال انظر الى تسليم ابي
بكر الصديق رضي الله عنه لما مرض المرضة التي مات منها قيل له
هل ناتي لك بطبيب فقال الطبيب امرضني يعني ان الطبيب
الاعظم وهو الله جل وعلا امرضني فعلمت انه ذلك المرض
عين الطب ثم انظر الى ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة واللام
لم يسال ربه حين يرماه النمرود في النار بالما نعرض لجبريل
عليه السلام وهو في الهوى قال الك حاجة قال اما اليك فلا
واما الى الله فيلي قال سل ربك قال علمه بحالي يغني عن سوالي
فهذا غاية التسليم عند وقوع الحادثة واما عند كون
الدعا عبادة فدعاؤه عليه الصلاة والسلام كثير كقوله
رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان
صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر
لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون
فتامل موافقته للمقام ومطابقته للحال وسئل رضي الله
عنه ما الدليل على وجود الحق سبحانه وتعالى فاجاب
ان انظر اذا خرجت الى البر فرايت هناك خيمة انت تعلم
ان لها ناصبا لانها لا تنصب نفسها معلوما عالما حاضرا مريدا
كذلك انظر الى خيمة السماء المرفوعة بلا عمد بهذا الاتقان

والاحكام فتعلم علما عقليا ضروريا ان لها صانع سبحانه
وتعالى وهو لا يتحيز جل وعلا في مكان وانظر الى السمن
في اللبن لا يتغير في جهة بل هو في جميع اجزايه مايكون قال تعالى
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وسئل
رضي الله عنه هل هو صحيح ان عمر الدنيا سبعة آلاف سنة
فاجاب ان ذلك من عند خلق آدم واما الدنيا فلا
يعلم ابتداء خلقها الا خالقها فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سال جبريل عن عمرها فقال لا اعلم غير ان كوكبا يطلع
في الحجاب الرابع في كل اثنين وسبعين الف سنة مرة
وقد رايته اثنين وسبعين الف مرة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم وعزة ربي انا ذلك الكوكب فسبحان
العالم لا اله الا هو وسئل رضي الله عنه عن القدر فاجاب
ان لا يملك الانسان لنفسه نفعا ولا ضرا ويقول قال الله
تعالى في كتابه العزيز قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
وقال تعالى ومن تتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده او بايدينا وقال تعالى حاكيا عن ابراهيم
عليه الصلاة والسلام الذي خلقني فهو يهدين والذي
هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ثم
لما نسب المرض الى نفسه التي لا تنفع ولا تضر اعقبه
بالدعاء بغفران ذلك الذنب فقال والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي يوم الدين وزعم بعض المفسرين
ان الخطيئة هي انه قال عليه الصلاة والسلام بل فعله
كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون وهو كذب
وتلبيس كذلك فانه معصوم ولا يجوز عليه الكذب بل المعنى